

غزوة كبرى جديدة بـ «دارا» وبـ «الإسكندر»، بل أكبر وأنبل، وأدوم على الأخص، من غزوات الماضي؟.

سُقط في يد «شاهبور». غير أنه لم يُرد أن يتوقف عند مواقف سوء التفاهم. وفضل أن يدين «ماني» من فمه.

- تتحدث عن الفتح وتحديث عن الفتح، ومن الطبيعي ألا نستخدم الأسلحة نفسها، بيد أننا نملك المطامح نفسها. وفي مقدورنا معاً أن نبني في هذا العالم ما لم يستطع إنسان بناءه من قبل. لقد وُجد ملوك فاتحون همهم سؤق مجموع المخلوقات إلى مصير أفضل، غير أنه لم يكن إلى جانبهم من «رسول»؛ ووجد أنبياء قديسون وبلغاء، خليقون بأن يصفوا للناس مستقبلاً واعداً، بيد أنه لم يكن إلى جانبهم عاهل قدير تُحرّكه المطامح نفسها. وللمرة الأولى تُصايف رسالة سهاوية حُكماً عظيماً.

« إن عالماً جديداً سوف يتشكل تحت أبصارنا. ومعاً، ملك الملوك و«رسول النور»، سوف نذهب إلى (أرمينيا) و(بلاد آرام) و(مصر) و(إفريقيا) و(كبادوسيا) و(مقدونيا)، وسوف أقيم في (روما) عينها حكم السلالة العادلة، وتعلن أنت الدين العالمي الذي يشمل جميع المعتقدات. شاطِرنِي إذن حُلْمِي كما أصبوا إلى مشاركتك حُلْمِك، ولسوف أجمع الكون بقوَّتِي كما تناغمه أنت بكلمتك.

« إن الكهنة يتهاكون على بابي، وهم يريدون أن تكون هذه الحرب، هذه الغزوة غزوتهم. إنهم يرغبون في أن يُبطلوا في كل بلد مجتاه المعتقدات التي لا تروقهم ويفرضوا على الجميع ديانة «الآريين». وفي مكان آخر يتأهب شيعة الآلهة الأنانيين للانقضاض على العالم ليقيموا في كل مكان حكم التعصّب. أنا وأنت، وأنا وأنت وحدنا، نستطيع بعدُ الحؤول دون ذلك.

« تعال، تقدّم إلى جانبي على رأس الجيوش، ولن يكون عليك سوى كلمة واحدة تقولها وأترك الكهنة الملاحين في بيوت نارهم وأسميك لأتباعي وفرساني